مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (5)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (5) 2015

فاعلية برنامج تدريسي وفق استراتيجية سميث لتنمية مهارات التفكير التاريخي (دراسة تجريبية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة اللاذقية)

الدكتور جمال سليمان*
هناء محمود الرحية**

(تاريخ الإيداع 10 / 6 / 2015. قبل للنشر في 13 / 10 / 2015)

□ ملخّص □

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريسي وفق إستراتيجية سميث في تنمية مهارات التفكير التَاريخي لطلبة الصَف الأوَل الثانوي في وحدة مختارة من كتاب التاريخ للصَف الأوَل الثانوي في الجمهورية العربية السورية، تكونت عينة الدراسة من 183 طالباً وطالبةً من طلبة الصَف الأوَل الثانوي في المدارس التابعة لمديرية التربية في محافظة اللاذقية للعام الدراسي 2013/2012، وتوزعت عينة الدراسة على أربع شعب في مدرستين تم اختيارهما قصدياً، تكونت المجموعة التجريبية من 92 طالباً وطالبة، والمجموعة الضابطة من 91 طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة اشتقت قائمة تتضمن مهارات التفكير التَاريخي وصمم اختبار لمهارات التفكير التَاريخي وجه لعينة الدراسة، وأعدَ برنامج تدريسي وفق استراتيجية سميث، وقد طبق اختبار مهارات التفكير التاريخي بشكل قبلي وبعدي على عينة الدراسة، إذ درست المجموعة التجريبية الوحدة المختارة وفق استراتيجية سميث، ودرست المجموعة الضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وأظهرت الدراسة وجود فرق في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلبة يعزى إلى طريقة التدريس في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: – التفكير التاريخي/مهارات التفكير التاريخي/ استراتيجية سميث

* أستاذ – قسم المناهج وطرائق التدريس– كلية التربية– دمشق–سورية.
** ماجستير – قسم المناهج وطرائق التدريس –كلية التربية – دمشق–سورية .

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (5)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (5) 2015

The Effectiveness of Teaching Program to Smith's Strategy for Development of The Historical Thinking skills Experimental Study on a Sample of First Secondary Grade Students in the Province of Latakia

Dr. Jamal Sulaiman*
Hanaa Al-Rhiya**

(Received 10 / 6 / 2015. Accepted 13 / 10 / 2015)

□ ABSTRACT □

The study aimed at detecting the effectiveness of a program of teaching to Smith's strategy in the development of historical thinking skills to first secondary grade students in selected units from history book for first secondary grade of education in the Syrian Arab Republic. The study sample consisted of 183 students from the first grade students in the secondary schools of the Directorate of Education in the province of Latakia for the academic year 2012/2013, and the study sample were distributed to four classes in two chosen schools, the experimental group consisted of 92 male and female students, and the control group of 91 male and female students, and to achieve the objectives of the study, a list consisted of historical thinking skills was derived and a test of historical thinking skills was designed and directed to the study sample .The teaching program has been prepared to Smith's strategy, .Pre and post Test of the historical thinking skills has been on the study sample, where the experimental group studied the selected unit according to Smith's strategy and the control group studied the usual way and the study has shown the following results:development of historical thinking skills among students due to the method of teaching in the post-test is in favor of the experimental group .

Key words: historical thinking / historical thinking skills /Smith's strategy

*Professor , Department of Curricula and Methods of Instruction , Education ,Damascus University, Syria.
**Master of Curricula and Methods of Instruction , Education ,Damascus University, Syria.

مقدمة:

قال مفكر ياباني: "معظم دول العالم تعيش على ثروات تقع تحت أقدامها وتنضب بمرور الزَمن، أمَا نحن فنعيش على ثروة فوق أرجلنا تزداد وتعطي بقدر ما نأخذ منها"؛ ويقصد بهذا القول مدى أهمية العقل والمهارات الفكرَية لمواجهة الأمور والمتطلبات كافة التي قد تواجه أي دولة أو أمة(الانبراوي، 1996)، إذ أصبح العالم أكثر تعقيداً نتيجة التَحديات التي تفرضها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأصبح النَجاح في مواجهة هذه التَحديات لا يعتمد على الكم المعرفيَ بقدر ما يعتمد على كيفَية استخدام المعرفة وتطبيقها.

لذلك لا بدَ أن تتماشى أهداف التَعليم مع هذا التَغير وتأكيداً على ذلك، فقد عُقد عدد من المؤتمرات التَربوَية التي دعت إلى تغيير الأهداف العامَة للتربية من مجرَد نقل المعرفة إلى المتعلم وإكسابه الحقائق إلى تنمية قدراته على التفَكير وتمكينه من طرق ومصادر الحصول على هذه المعرفة. ومن هذه المؤتمرات على المستوى العربي: المؤتمر الثَاني لوزراء التَربية والتَعليم في الوطن العربي المنعقد في دمشق عام(2000)؛ إذ أوصى في تقريره النَهائي ضمن محور الفلسفة والأهداف بضرورة إكساب المتعلم مهارات التَعلم الذَاتي والبحث والحصول على المعرفة من منابعها المتعددة واستخدامها إضافة إلى إكسابه أنماط التفَكير المتنوعة، وخاصَةً التفَكير النَاقد والتفَكير العلمي والموضوعي(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2000).

كما جاء في توصيات المؤتمر الرَابع لوزراء التَربية والتَعليم العرب المنعقد في بيروت عام (2004)، ضرورة أن يتضَمن المنهج المهارات والقيم والاتجاهات التي من شأنها أن تنمَي أنواع التفكير المختلفة(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2004).

واعتماداً على ماسبق، أجريت عمليات تعديل في المناهج الدَراسيَة من قبل وزارة التَربية في الجمهورية العربَية السَوريَة التي حرصت على الاهتمام بجودة التعَليم العام ما قبل الجامعي بمختلف جوانبه، بغية تخريج متعلم لا يقلُ تكوينه المعرفي والمهاري عن تكوين غيره من المتعلمين في الدول المتقدمة(وزارة التربية، 2007،).

إذ تواجه عملية تخطيط المناهج عامَة ومناهج كتب التاريخ خاصَةً وعملية تطويرها وتنفيذها تحديات عديدة، ولعلَ من بين أكثر تلك التَحديات تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين، وإذا كانت المناهج الدراسية المختلفة معنية بتنمية التفكير فإن مادة التاريخ معنية أكثر من غيرها بهذا الشأن، فطبيعة هذه المادَة تفرض عليها أن تلعب دوراً بارزاً، وأن تسهم مساهمة كبيرة في تنمية تفكير الطلبة، وإن لم تقم بذلك فهي تفتقدالمبرر الرئيس لوجودها، وتصبح مجموعة من الحقائق والمعلومات المتناثرة وهذا الأمر يتعارض مع أهدافها ولا سيما التفكير الواعي والذَكي بالوقائع والأحداث والصَراعات التي أصبحت سمة من سمات العصر الذي تزايد فيه التفاعل المستمر بين أجناس البشر وبيئاتهم المختلفة ولا يتحقق ذلك إلا بتنمية تفكير الطَالب.

إنَ دراسة التَاريخ كما يرى كل من غراف وإيفري Avery&Grave (1997):تمثل مجالاً خصباً لتنمية وتطوير مهارات التفَكير المعقدة لدى الطَلبة ومساعدتهم في مواجهة المشكلات المتزايدة في عالم اليوم،ويرى سليمان(1999):أنَ"الهدف الحقيقي لدراسة التَاريخ وتدريسه يتمثل في تنمية مهارات التفكير العليا، تلك المهارات التي تدرِب الطلبة على استخلاص الحقائق واتباع أساليب الاستقصاء والبحث من خلال عمليات التحَليل والمقارنة".

فالأحداث التَاريخية لا يمكن ملاحظتها مباشرة بل يمكن اكتشافها من خلال الاستدلال بأشياء موجودة كان لابدَ هنا من جمع الأدلة المتوافرة وإخضاعها للدراسة والنَقد؛ والتفسير؛ والتَعليل والتقويم و يتطلبهذا استخدام مهارات تفكير خاصَة هي مهارات التفَكير التَاريخي، التي تتضمن خمس مهارات أساسية هي: التفكير الزمني، والفهم التاريخي، والقدرة

على البحث التاريخي، وتحليل الحدث التاريخي، واتخاذ القرارات التاريخية، إذ لا بدَ من إكساب هذه المهارات للطلبة عند تدريس مادة التَاريخ لأهميتها الكبيرة في هذا العصر إذ كثرت فيه الاحداث والمؤلفات وزادت وسائل الاعلام وتطورت سبل الاتصال وكثر فيه متعاطو السياسة، وازدادت الاشاعات والدعايات والمصادر المروجة للأخبار الصادقة والكاذبة، وأمام هذا الزخم الهائل من المعلومات فان الحاجة أصبحت ملحة للحكم على مصداقية هذه المصادر كالأخبار والمجلات وكتب التاريخ المتنوعة، ولا يتم هذا إلا من خلال التفكير التاريخي الناقد والواعي والموضوعي والمحايد الذي يميز بين الذين يعتمدون على الخطب وإثارة المشاعر وبين الذين يعتمدون على الأدلة والبراهين، ويتطلب ذلك تجريب واستخدام استراتيجيات وطرائق تدريس متعددة للوصول إلى الغاية المرجوة وتحقيق الهدف المنشود من تدريس مادة التاريخ، وجعلها مادة محببة ومرغوبة لدى الطلبة بدلا" من النفور منها وكرهها.

لذلك وجدت الباحثة ضرورة في توظيف استراتيجية سميث (تقويم صحة مصادر المعلومات) لتدريس مادة التاريخ ودراسة فاعليتها في تنمية مهارات التفكير التاريخي لطلبة الصف الأول الثانوي.

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة من خلال عملها كمدرسة لمادَة التَاريخ، أنه لازالت طرائق التَدريس المتبعة في تدريس المادة حتى وقتنا الحاضر قائمة على الإلقاء والتلقين والحفظ أكثر من اعتمادها على التقَصي، والتَحليل، والتَركيب للحدث التاريخي، أواكساب المهارات وتكوين الاتجاهات السليمة نحو مادة التاريخ، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات كدراسة بيسكPesic(1998)، والسيد(2002)، وسعيد(2004)، وامبابى(2006)، وبيليغرينو Pellegrino(2007)، وسليم(2009)، وعمار(2010)، وعطية،(2011)، والاعتماد الكامل على الكتاب المدرسي كمصدر وحيد للمعرفة من قبل المدرس والطالب، كما أنالمواضيع التي طرحت في كتاب تاريخ الحضارات للصف الأوَل الثانوي غنية وتقوم على تنمية مهارات التفَكير العليا ومن بينها مهارات التفَكير التَاريخي، وقد لوحظ وجود تناقض بين الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها وبين ماهو موجود على أرض الواقع فيما يتعلق ب **أولاً:** تهيئة مدرسي التَاريخ بشكل جيد للإيفاء بمتطلبات وأهداف الكتاب، **ثانياً:** تهيئة المتعلمين بشكل يجعلهم مقربين من مادَة التَاريخ وحثهم للنظر إليها نظرة ناقدة وموضوعية بتمحيصها والتأكد من درجة مصداقيتها؛ وذلك من خلال تقديم المادَة بأسلوب وطرائق تسترعي ميولهم وحواسهم وتنشَط الذَاكرة والتفَكير لديهم وبالتالي تبني وتنمَي مهارات التفكير التاريخي، وهذا ما أكدته دراسة إيفانس Evans (1988)، ليكون إجابة عن السَؤال الذي يراود عقولنا: ما البصمات التي يجب أن تتركها دراسة التَاريخ علىعقل المتعلم ووجدانه؟(Evans,).إذ إننا نعيش في عصر كثرت احداثه وزاد عدد رواته وناقليه ومؤرخيه ولا نعلم درجة صحة الحدث من زيفه، الأمر الذي يجعل الكثيرين منا يقع في دوامة الكذب والترهات والإشاعة، إذ لا بد أن نعي أن التاريخ هو تسجيل ووصف وتحليل الأحداث التي جرت في الماضي، على اسس علمية محايدة للوصول إلى حقائق وقواعد تساعد على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل ويتم ذلك من خلال تقويم صحة مصادر المعلومات.

هذه هي المشكلة التي لا تزال مناهجنا غير قادرة على التصدي لها، فالتفَكير التَاريخي ليس بالعملية الطبيعية التي تحدث تلقائياً من خلال نمو المتعلمين بل إنها تتطلب إتاحة الفرص لممارستها(Wineburg،2001). في وسط هذا الكم الهائل من المعلومات والأحداث المتضاربة والمتشعبة، واستراتيجية سميث تساعد الطالب في الرجوع الى المصادر المعتمدة أو الموثوقة التي من الممكن أن يقبلها دليلا" أو محكا" عند سماعه لخبرما أو حاجته لمعرفة صدق المعلومة، وذلك لأن هذه الاستراتيجية تركز على صحة الأخبار وصدقها ومصداقية المعلومات وهذا يؤدي إلى تنمية التفكير التاريخي.

ومن خلال ما تقدم،**تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:**

ما فاعلية برنامج تدريسي وفق استراتيجية سميث لتنمية مهارات التفكير التاريخي لطلبة الصف الأول الثانوي؟

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية البحث من النقاط الآتية:

1 يعد البرنامج المصمم نموذجاً عملياً وفق استراتيجية سميثيمكن أن يفيد منه مدرسو مادَة التَاريخ بما يساعدهم ويساعد طلبتهم في التَعمق بمادَة التَاريخ وجعلها أقرب إليهم في البحث عن الحقيقة.

2 يتوقع أن يسفر عن تطبيق البرنامج المقترح الوصول إلى مؤشرات عن واقع تدريس مادة التاريخ بشكل عام وواقع تنمية مهارات التفكير التَاريخي بشكل خاص، والوصول إلى مجموعة مقترحات تسهم في تطوير الآلية المتبعة في تدريس مادة التَاريخ بشكل يؤدي إلى إثارة تفكير الطلبة نحو الحقائق التاريخية التي تعرض عليهم بشكل إيجابي.

3 يزود مصممي ومطوري مناهج التَاريخ في الجمهورية العَربية السَورية بقائمة بمهارات التفكير التَاريخي المناسبة لطلبة المرحلة الثانوية التي يمكن تنميتها لديهم، من خلال العمل على تضمينها في محتوى مناهج التاريخ للمراحل كافة.

ويهدف البحث إلى:تعرف فاعلية برنامج تدريسَي وفق استراتيجية سميث لتنمية مهارات التفكير التَاريخي لطلبة الصَف الأول الثانوي في مدينة اللاذقية.

ويتحقق الهدف الرئيس من خلال تحقق الأهداف الفرعية الآتية:

1 - إعداد قائمة مهارات التفكير التَاريخي التي ينبغي تنميتها لدى طلبة الصف الأول الثانوي.

2 - تعرَف فاعلية برنامج تدريسَي وفق استراتيجية سميث في تنمية مهارات التفكير التَاريخي ككل لدى طلبة الصف الأول الثانوي.

أسئلة البحث:

يجيب البحث عن السؤال الرئيس الآتي: ما فاعلية برنامج تدريسَي وفق إستراتيجية سميث في تنمية مهارات التفكير التَاريخي لطلبة الصف الأول الثانوي.

يتفرع عن سؤال مشكلة البحث الرئيس الأسئلة الفرعَية الآتية:

1. ما مهارات التفكير التَاريخي الواجب تنميتها لطلبة الصَف الأول الثانوي؟

2. ما فاعلية البرنامج التدريسي وفق استراتيجية سميث في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة الصف الأول الثانوي.

فرضيات البحث:

اختبرت الفرضيات عند مستوى الدلالة(0.05):

1) الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي، يُعزى لمتغير استراتيجية التدريس.

2) الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التَاريخي.

متغيرات البحث:

- **المتغير المستقل:** البرنامج التَدريسي وفق استراتيجية سميث (تقويم صحة مصادر المعلومات).
- **المتغيرات التابعة:**مهارات التفكير التاريخي

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة في البحث على المنهج التَجريبي، إذ يتناسب مع البحث في تعرف فاعلية برنامج تدريسي معد وفق استراتيجية سميث في تنمية مهارات التفَكير التَاريخي، مما يتطلب وجود مجموعتين ضابطة وتجريبية، بحيث تكون المجموعتين متكافئتين من حيث/الفئة العمرية والصف الدراسي والمستوى التعليمي/.

أدوات البحث:

صممت الأدوات الآتية بما يسهم في تحقيق أهداف البحث:

1) قائمة مهارات التفَكير التاَريخي.
2) اختبار مهارات التفكير التاريخي.

حدود البحث:

طبق البحث ضمن الحدود الآتية: **الحدود المكانية:** مدارس التعليم الثَانوي في محافظة اللاذقية، مدرسة سهيل أبو الشملات/إناث/، مدرسة أنور القاسم/ذكور/

الحدود الزمنية : التَقيد بالزَمن المخصص لمادَة التَاريخ للصف الأول الثانوي من الجدول المدرسي والمحدد بحصتين أسبوعَياً أي ما يقارب (90-100)دقيقة للأسبوع الواحد للعام الدراسي 2013/2012.

الحدود البشرية: طلبة الصف الأول الثانوي

الحدود العلمية: تتمثل بكتاب التاريخ للصف العاشر /تاريخ الحضارات/ الوحدة الرابعة بعنوان/ الحضارة العربية الإسلَامية حتى نهاية العصر الذهبي للدولة العباسية/، وقائمة مهارات التفَكير التَاريخي واستراتيجية سميث.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

1-فاعلَية (Effectiveness) :تعرف الفاعلية إجرائياً:إنها قدرة البرنامج التَدريسي المعد وفق استراتيجية سميث على تنمية مهارات التفكير التَاريخي لطلبة الصف الأول الثَانوي في محافظة اللاذقية.

2- البرنامج(Program): يعرف إجرائياًأنه: مجموعة من الأنشطة المخططة التي تم تصميمها من قبل الباحثة بهدف تنمية مهارات التفَكير التَاريخي لدى طلبة الصَف الأول الثانوي.

3- مهارات التفَكير التَاريخي(Historical Thinking skills) يعرف أولويل Olwell مهارات التفكير التاريخي أنها:القدرة على فهم الأحداث التَاريخَية والمشكلات والتحديات التي تواجه الإنسان على البعدين الزمانَي والمكانَي وتحليلها، وتفسيرها، والمقارنة، بينها ونقدها،وإصدار الأحكام عليها بناء على الأدلة المتاحة(خريشة،2004)

وتعرَف مهارات التفكير التاريخي إجرائيا": أنها قدرة الطالب على فهم واستيعاب الحقائق التَاريخية الواردة في كتابه المدرسي، باستخدام طريقة في التفَكير تجعله قادراً على استخلاص الحقائق التاريخية، وجمع البيانات والأدلة التَاريخَية من مصادرها الأصلَية وتنظيمها وتصنيفها وتفسيرها ودمج مفاهيم عدة في مفهوم واحد.

4-استراتيجية سميث (Smith): أورد سعادة (2006) تعريف سميث لهذه الاستراتيجية أنها: إحدى مهارات التفكير الناقد التي تقوم على معالجة المعلومات التي تؤكد على الفهم، والتعليل، وتقلل من عملية استظهار المحتوى.

الدراسات السابقة:

اكتسب التفكير التَاريخي ومهاراته اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين في التَاريخ و التربويين والمختصين في مجال الدراسات الاجتماعية، إذ أجري العديد من الدراسات والبحوث عربياً وعالمياً، وقد اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات السابقة على الصعيدين العربيَ والأجنبي ذات الصلة بالموضوع بما يختص بمهارات التفكير التَاريخي، أما بالنسبة للدراسات التي تناولت استراتيجية سميث، لم تعثر الباحثة على أي دراسة تناولتها، ومن تلك الدراسات السابقة سنورد منها الآتي:

أ-الدراسات العربية:

1-دراسة الجزار (2004):فاعلية تدريس وحدة مقترحة من منهج التاريخ قائمة على العمليات والمواقف التاريخية (إستراتيجية كرا يدر التعاوني والاتقاني ونموذج باير الاستقصائي) في تنمية التحصيل ومهارات التفكير التاريخي لدي طلاب المرحلة الثانوية- مصر

هدف الدراسة : تعرف مدى فاعلية تدريس وحدة مقترحة من منهج التاريخ قائمة على العمليات والمواقف التاريخية في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير التاريخي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.

عينة الدراسة : تكونت من (120) طالباً من طلاب الصف الثالث الثانوي ، تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات التجريبية الأولى وتدرس الوحدة المقترحة باستخدام نموذج (باير) الاستقصائي والتجريبية الثانية وتدرس الوحدة المقترحة باستخدام استراتيجية (كرايدر) للتعلم التعاوني والإتقاني أما المجموعة الثالثة وهى الضابطة فتدرس بالطريقة المعتادة في التدريس.

أدوات الدراسة :قام الباحث ببناء الوحدة المقترحة وفقا لنموذج (باير)الاستقصائي واستراتيجية (كرايدر) للتعلم التعاوني والإتقاني،وقد تم إعداد اختبار تحصيلي لقياس مستوى تحصيل الطلاب في الوحدة المقترحة واختبار لقياس مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب.

نتائج الدراسة :أظهرت الدراسة فاعلية تدريس الوحدة المقترحة باستخدام نموذج (باير) الاستقصائي واستراتيجية (كرايدر) للتعلم التعاوني والإتقاني في زيادة التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدي طلاب الصف الثالث الثانوي.

2-دراسة محمد (2005) :فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية-الأردن

هدف الدراسة: تعرف مدى فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

عينة الدراسة: تكونت من(68) طالباً وطالبة بالصف الأول الثانوي تم تقسيمهم إلى مجموعتين الأولى تجريبية وقوامها (34) وتدرس باستخدام استراتيجيات التعلم النشط والثانية ضابطة وقوامها (34) وتدرس بالطريقة المعتادة في التدريس

أدوات الدراسة :قام الباحث بإعادة صياغة بعض الموضوعات المختارة من الباب الأول من كتاب التاريخ للصف الأول الثانوي،وهو بعنوان "تاريخ مصر القديم " وفقا لاستراتيجيات التعلم النشط، إضافة إلى إعداد أداتين الأولى بطاقة ملاحظة لتقويم مهارات التفكير التاريخي والثانية مقياس لقياس اتجاهات الطلاب نحو مادة التاريخ.

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو دراسة التاريخ لدى طلاب الصف الأول الثانوي،كما أظهرت ضعف ميل الطلاب نحو مادة التاريخ ويرجح سبب هذا الضعف للاستراتيجيات التدريسية المتبعة في تقديم المادة.

- الدراسات الأجنبية:

1-دراسة تالي وغولدينبيرغ*Tally, Goldenberg* (2005):تعزيز التفكير التاريخي مع المصادر الأولية الرقمية)- الولايات المتحدة الأمريكية

Fostering Historical Thinking With Digitized Primary Sources

هدف الدراسة: معرفة أثر المصادر الأولية الرقمية والوثائق في تعزيز فهم الطلاب لمحتوى مادة التاريخ بتنمية مهارات التفكير التاريخي من خلال تفعيل وتطوير ممارسة الطلاب مع المصادر الرئيسية بشكل تجريبي مع الموقع المصمم، **عينة الدراسة :** تكونت من(159) طالبا"وطالبة، بلغت عينة الإناث(88) طالبة، وعينة الذكور(71)طالبا"، توزعت عينة الدراسة على مختلف المراحل الدراسية من 6-8 في المرحلة المتوسطة و9-12.

أدوات الدراسة :قام الباحث بتصميم موقع على الإنترنت رابطه (http://www.edc.org/CCT/PMA/)، الذي يساعد الطلاب في استكشاف المصادر والوثائق التاريخية ذات الصلة ببناء أمريكا الحديثة، معزز بالصور والخرائط والوثائق والبيانات التاريخية، واعتمد الباحث على بطاقة الملاحظة والمقابلات للطلبة، مع تنظيم استبانة تتضمن البيانات المعروضة في الموقع المصمم، وزعت على عينة البحث.

نتائج الدراسة :أظهرت الدراسة وجود تباين في مواقف وآراء الطلاب نحو التفكير التاريخي وفي تناول المصادر الأولية الرقمية، إذ أشار العديد من الطلبة إلى أنهم يقعون في حيرة من أمرهم فيأثناء تناولهم للحدث التاريخي

2-دراسة بيليغرينو Pellegrino(2007) : مظاهر التفكير الناقد وما وراء المعرفة لطلبة المرحلة الثانوية في دراسة التاريخ الأمريكي من خلال تطبيق خطط دراسية وأنشطة متناسبة مع مهارات التفكير التاريخي.

The Manifestation OfCritcal Thinking And Metacognition In Secondary American History Students Through The Implementation Of Lesson Plans And Activities Consistent With Historical Thinking Skills

هدف الدراسة: تحديد تأثير أنشطة ماوراء المعرفة والتفكير الناقد في إكساب الطلاب مهارات التفكير التاريخي في المدارس الثانوية في ولاية فلوريدا إضافة إلى تحديد إذا كان توجيه الطلاب في الممارسات التاريخية من التفكير وتعزيز التفكير التاريخي والنقدي لديه علاقة بقدرة الطلاب.

عينة الدراسة : تكونت من(42) طالباً وطالبة من الصف الأول الثانوي في فلوريدا، قسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة ، **أدوات الدراسة :** اعتمد الباحث على المقابلات وبطاقة الملاحظة داخل الصفوف الدراسية وكيفية تقديم المادة من قبل المدرسين وتفاعل الطلبة معهم، حيث قام بإعادة تنظيم وحدة" الدولة الأمريكية وتطوراتها "وفق أنشطة ماوراء المعرفة والتفكير الناقد والتاريخي، كما أعد قائمة تتضمن مهارات التفكير التاريخي وأعد اختبار مهارات التفكير التاريخي واختبارا" تحصيليا" كما أعد جلسات التفكير بصوت عال مع المجموعة التجريبية.

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة وجود فروق بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية عند مستوى الدلالة 0.05، لصالح المجموعة التجريبية، كما أن جلسات التفكير بصوت عال أظهرت تفوق طلاب المجموعة التجريبية بما يخص الفهم التاريخي للحدث وما يخص تناول عدة مصادر ووجهات نظر متعددة مرتبطة بالحدث، والتفكير المرن والسريع، فضلاً عن وجود علاقة قوية بين التفكير النقدي والتفكير التاريخي من حيث الإجراءات والمهارات المتضمنة في كل منهما.

تعقيب على الدراسات والبحوث السابقة: أكدت الدراسات على ضرورة الاهتمام بتنمية التفكير التاريخي ومهاراته وجعله هدفا" أساسيا" وبعدا" مهما" من أبعاد تطوير مناهج التاريخ بمراحل التعليم المختلفة، مع تأمين كافة المستلزمات والمتطلبات التي من شأنها تنمية مهارات التفكير التاريخي من خلال استخدام الاستراتيجيات المتنوعة التي من شأنها تنمية القدرات العقلية للطلاب وبالتالي تنمية المهارات المختلفة لديهم، يمكننا القولمن خلال العرض السابقللدراسات: لا توجد دراسة سابقة قد أشارت إلى استراتيجية سميث أو على الأقل ارتباطها بمهارات التفكير التاريخي.

الخلفية النظرية للدراسة:مادة التاريخ وأهداف تدريسها:

يتبوأ التاريخ مكانة هامة بين فروع العلم المختلفة، وتسهل دراسته فهم الحاضر وأبعاده، وتبين اتجاهات المستقبل (حميد، 2010، 160)، فدراسة التاريخ تنطوي على قيمة تربوية كبيرة، فإذا تم تعليمه على نحو صحيح فإنه يتيح الفرصة للمتعلمين لنشاط عقلي وإبداعي، ويفسح مجالاً واسعاً أمامهم لإشباع حب استطلاعهم والتدريب على النقد والتمييز والتفكير للمستقبل (Mitchell, 2009)، كما أنه يركز على العمليات العقلية العليا مثل التفكير الناقد والتأملي والتحليل والمقارنة ووزن قيمة الأدلة وإصدار الأحكام بما يؤهلهم لمعايشة مجتمعهم ويجعلهم قادرين على اكتشاف التعليلات والتبريرات والتفكير الموضوعي والتريث قبل إصدار الأحكام واتخاذ القرار حين تتوافر الأدلة الكافية (الريامي، 2002)، ولأهمية التاريخ كمادة دراسة في المرحلة الثانوية، حددت الأهداف العامة لتدريسها ب تنمية الإحساس الزمني من أجل إدراك وتوضيح مفهوم التطور، وإكساب المتعلمين بعض المهارات كرسم الخرائط والخرائط الزمنية وجمع الصور والنماذج الأثرية، وجمع المعلومات من الوثائق والمصادر الأصلية وإعادة تنظيمها وتحليلها وتفسيرها وفقاً لخصائص المكان والزمان الذي حدثت فيه،بالإضافة إلى تنمية القدرة على النقد والتفكير السليم والتفريق بين الحقيقة التاريخية والرأي وبيان السبب والنتيجة(سليمان، 2011).

مهارات التفكير التاريخي ومبادئ تنميتها:

أكد الجمل(2005) أهمية مهارات التفكير التاريخي وضرورة اكتسابها و إكسابها في هذا العصر الذي يتميز بالتقدم التقني، وتنوع مصادر المعرفة التي تستدعي أن يكون لدى المتعلمين نظرة ناقدة تمكنهم من تقييم ونقد ما يقرؤونه وما يشاهدونه وما يسمعونه، ليكون لديهم القدرة على فهم واستيعاب هذا التطور والوعي بإيجابياته وسلبياته ومواجهة التحديات الثقافية والفكرية.

وتحدد الباحثة مهارات التفكير التاريخي بخمس مهارات رئيسية وهي: 1-**التفكير الزمني للحدث التاريخي** : أي قدرة الطالب على تحديد مواقع الأحداث التاريخية على الخريطة الزمنية، وربط هذه الأحداث بالخصائص الإنسانية والطبيعة للمكان.

2-الفهم التاريخي: وضع الحدث التاريخي ضمن إطاره الصحيح.

3-تحليل الأحداث التاريخية:أي شرح الأحداث التاريخية والتعرف على العناصر المكونة للحدث، وتحديد علاقة الأحداث التاريخية فيما بينها من حيث الأسباب والنتائج، وعلاقة الأحداث الجارية بالأحداث الماضية، 4-**القدرة على البحث التاريخي**: أي القدرة على التمييز بين المصادر الأولية والثانوية، ومقارنة الأحداث من خلال مصادرها.

5-اتخاذ القرار التاريخي: تحديد وجهة النظر النهائية من الحدث التاريخي.

ولذلك فإن هناك حاجة إلى عدد من المبادئ التي يجب أن تتبع لكي يمكن تنمية مهارات التفكير التاريخي ومن تلك المبادئ: **1**-تهيئة المواقف التعليمية التي تشجع المتعلمين على معايشة الماضي وأحداثه ومتابعة دراسة الأحداث التاريخية وكيفية تناولها، **2**-إمداد الطلبة بالمصادر والوثائق عن الموضوعات والأحداث التاريخية المهمة وأن يترك لهم الفرصة لدراسة هذه الوثائق ونقدها للتدريب على خطوات التفكير العلمي، **3**-استخدام المصادر والمداخل المختلفة للمقارنة بين الأحداث والاعتماد على النقد الداخلي والخارجي للوثيقة، **4**-تشجيع المتعلمين على التفكير في الأحداث التاريخية الماضية والأحداث الجارية وربطها، ولتعطي عملية تنمية مهارات التفكير التاريخي ثمارها لابد أن تتوافر مجموعة من العناصر ذكرها الريان(2004)كالآتي: **العضو**: الطالب وعناصر التفكير لديه، و **الوسائل**: البرامج والأنشطة التعليمية، و**البيئة**: المدرس وهو قائد عملية التنمية، و **التفاعل**: تتشكل من عملية التعليم والتربية التي يقودها المدرس، ويتم فيها التفاعل بين المدرس والطالب والوسائل، و**الإنتاج**: إتقان مهارات التفكير عند الطالب.

استراتيجية سميث(تقويم صحة مصادر المعلومات):يموج العالم بتيارات فكرية وثقافية متناقضة، وأخبار وشائعات متضاربة، وأحداث قد تكون صحيحة أو العكس، فإن لم تكن لدى الطالب قدرة على نقد وتمحيص كل ما يسمعه ويراه والكشف عن درجة المصداقية، فسوف تتقاذفه أمواج الفكر في كل الاتجاهات، ويتخبط في دوامة الترهات، ويبين سميث أنه توجد معايير عديدة ضرورية لتقويم صحة مصادر المعلومات:

1-مصدر المعلومات شخص أم مؤسسة وما الخلفية الثقافية والميدانية للمصدر وهل يوجد مصادر أخرى تؤيد المصدر؟ وما الأسس التي تم الاعتماد عليها للكشف عن صحة المصدر؟وعبارات المصدر من حيث تناسقها من عدمه (سعاده، 2006).

ولقد ذكر سليمان (2010) أنه:"بوساطتها يستطيع الأفراد أن يثقوا بتلك المصادر إذا تطابقت مع المعايير، وتتضمن مهارة الحكم على صحة مصادر المعلومات والقدرة على المساءلة والتفسير حول الإجابة المنبثقة عن عدد من الأسئلة الآتية:

- ما المصدر؟هل هو شخص؟ أم مؤسسةحكومية؟أم مؤسسة موثوق بها ؛لأنها تضم عدداً من المفكرين/الباحثين المشهود لهم؟ ما الخلفية الثقافية والميدانية للمصدر؟ وفي حال كان المصدر شخصا" فما خبرته التي أهلته أن يتكلم كمتخصص ؟ ما سمعته بين مجموعة من الخبراء/الباحثين المشهورين في هذا المجال؟

-هل توجد أسباب تدفع للاستفسار عن صحة المصدر ؟ فهل عبارات المصدر متسقة أم متناقضة فيما بينها ؟ وهل توجد مصادر أخرى أكثر استقلالاً تؤيد هذا المصدر؟".

ويبرز سميث Smith(1999)من خلال استراتيجيته الأهداف المعرفية العامة والخاصة، التي تدور نتاجاتها حول مهارة صحة مصادر المعلومات، وحول إعطاء الأمثلة، وذكر المعايير وتطبيقها في سياقات عديدة ومتنوعة، كما تظهر الأهداف الانفعالية العامة والخاصة أيضاً التي تحدد نتاجاتها بالسمات المطلوبة من المفكر من تقدير الموضوعية وتحمل الغموض وتجنب التحيز لصالح المنطق والدليل وهذا أساس التفكيرالتاريخي.

إجراءات التدريس الخاصة باستراتيجية تقويم صحة مصادر المعلومات (Smith):

تتمثل هذه الإجراءات بالآتي: 1-**:مقدمة الدرس :** يوضح المدرس للطلبةأن هذا الدرس سوف يساعدهم في التمييز بين مصادر المعلومات الصحيحة وغير الصحيحة، ويقترح حادثة معينة لإثارة تفكيرهم.

2-عرض الدرس: تهدف هذه المرحلة إلى مساعدة الطلبة في تحديد معايير واضحة ودقيقة لتقويم مصادر المعلومات وتبرير هذه المعايير أيضاً، ويقوم المدرس بمساعدة الطلبة في اقتراح عدد من الأسئلة نحو المصدر وهذه الأسئلة هي:1-سؤال حول المؤهل العلمي للمصدر ومدى صحة هذا المصدر.

2-سؤال حول قدرة المصدر على البحث والتحري عن الأسباب ومدى اهتمامه بالموضوع.

3-سؤال حول الاتفاق بين المصادر.

3-التدريب على مهارة تقويم مصادر المعلومات: يقوم المدرس بتوزيع المعايير المطلوبة على الطلبة للتدريب عليها من أجل إطلاق حكم حول مصداقية المصدر.

4-خاتمة الدرس: يوضح المدرس للمتعلمين في نهاية الدرس أن الناس يمتلكون اتجاهات متباينة نحو مصادر المعلومات، ويوضح لهم بعض الآراء حول المصدر (سليمان، 2010).

إذا" إن استراتيجية سميث تركز على مهارات التفكير العليا مثل تفسير المعلومات وتحليلها ومعالجتها بهدف إيجاد حل لمشكلة لايمكن حلها بوساطة سرد المعلومات بل بوساطة التفكير المنطقي والاستخدام السليم للعقل والكشف عن حقيقية المجريات التاريخية في خضم كثرة الأخطاء والمغالطات.

وبناءً لما سلف ذكره، ترى الباحثة أن استراتيجية سميث لتقويم صحة مصادر المعلومات، قد تساعد على تنمية التفكير التاريخي ومهاراته لدى الطلبة، ذلك أن خطواتها تساعد الطلبة على كشف الحقائق التاريخية واستعمال منهج البحث التاريخي والكشف عن الدليل التاريخي ومصدره بدقة.

أدوات البحث: 1-قائمة مهارات التفكير التاريخي:

قامت الباحثة بإعداد قائمة مهارات التفكير التاريخي لطلبة الصف الأول الثانوي إذ اشتقت القائمة من خلال الرجوع إلى عدد من المصادر والمرجعيات ومنها: الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت التفكير التاريخي ومهاراته، إضافة إلى دراسة نظرية عن التفكير التاريخي من حيث ماهيته، ومهاراته، وأهميته، وفائدته فضلا" عن طبيعة منهج التاريخ في الصف الأول الثانوي.

ثم قامت الباحثة بإعداد الصورة المبدئية لقائمة مهارات التفكير التاريخي حيث تضمنت خمس مهارات أساسية تمثلت في (مهارة التفكير الزمني، ومهارة الفهم التاريخي، ومهارة تحليل الأحداث التاريخية، ومهارة القدرة على البحث التاريخي، ومهارة اتخاذ القرارات التاريخية) ويندرج تحت كل مهارة من تلك المهارات عدد من المؤشرات الدالة عليها التي تصف الأداء المتوقع حدوثه من الطلاب، تم صياغتها في صورة إجرائية قابلة للتقويم .

تم عرضت قائمة مهارات التفكير التاريخ ي على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس وذلك للتأكد من صلاحية القائمة وصدقها، وفى ضوء آراء وملاحظات السادة المحكمين أجريت التعديلات المناسبة، وأصبحت قائمة مهارات التفكير التاريخي في صورتها النهائية.

2- اختبار مهارات التفكير التاريخي:قامت الباحثة بإعداد اختبار مهارات التفكير التاريخي بهدف تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة الصف الأول الثانوي، و اقتصرت أبعاد الاختبار على مهارات التفكير التاريخي الرئيسة الخمسة المختارة، كما اقتصر الاختبار على تنمية بعض المؤشرات المرتبطة بالمهارات الخمس الأساسية، وقد روعي

عند صياغة مفردات الاختبار أن تكون الأسئلة :- من نوع المقالي، تتطلب من المتعلم قراءتها بشكل جيد ثم تحليلها وتفسيرها، وأن تكون مناسبة لمستوى طلبة الصف الأول الثانوي، ومناسبة لأهداف البرنامج، إضافة إلى ارتباطها بمهارات التفكير التاريخي المحددة، وافتتح الاختبار بتعليمات موجهة للطلبة، هدفت إلى توضيح طبيعة الاختبار وكيفية الإجابة عنه.

أشارتالباحثة إلى أن درجة الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من أسئلة الاختبار، هي درجة واحدة، وبالتالي فإن النهاية العظمى للاختبار (30)درجة، موزعة على 30 مفردة في صورته المبدئية قبل ضبطه.

ضبط الاختبار: طبق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (44)طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي في مدرسة أحمد زهيري، من غير طلاب العينة النهائية، في الفترة مابين 10-13 كانون الأول من العام2012م، بعد الاتفاق مع إدارة المدرسة ومدرسي الصفين،بهدفالتأكد من ملاءمة الاختبار لطلبة الصف الأول الثانوي، وتحديد زمن الاختبار، إضافة إلى حساب معامل الصدق والثبات لمفردات الاختبار.

صدق المحتوى للاختبار: عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين في مجال المناهج وطرائق التدريس في كلية التربية جامعة دمشق، بالإضافة إلى عدد من الموجهين الاختصاصيين لمادة التاريخ في وزارة التربية في محافظة اللاذقية قبل التطبيق على العينة الاستطلاعية وذلك للتعرف على آرائهم فيما يخص: صحة الأسلوب في صياغة الأسئلة /علمياً-لغوياً-تاريخياً/، والدقة العلمية ووضوح الاختبار ومناسبته لطلبة الصف الأول الثانوي ومدى ملاءمة الدرجة وتوزيعها على كل سؤال، وبالعمل بملاحظات السادة المحكمين بخصوص الاختبار، التي تبلورت حول زيادة أسئلة الاختيار من متعدد، وحذف بعض الرسوم والتوضيحات، وتعديل صياغة بعض المفردات لتكون أكثر مناسبة لمستوى الطلبة، وبذلك يكون الاختبار قد وضع في صورته النهائية، حيث أصبح عدد الأسئلة/ 30/سؤالاً وأصبح صالحاً لإجراء التجربة الاستطلاعية.

الصدق التمييزي :جرى التأكد من الصدق التمييزي للاختبار من خلال استخدام معادلة ليفن لقياس التباين واختبار(ت)بالبرنامج الإحصائي (**SPSS**)، إذ نجد أن مؤشر الدلالة .Sig في عامود اختبار ليفن لقياس التباين يساوي 0.83مما يدل على وجود تجانس لأنه أكبر من 0.05وللتأكد من الصدق التمييزي من عمود (2- Sig. tailed) نجد أن قيمة مؤشر الدلالة صفر وهو أصغر من 0.05 وهذا يدل على وجود صدق تمييزي وبالتالي وجود صدق تمييزي في الاختبار.

جدول(1)

الصدق التمييزي باستخدام معادلة ليفن لقياس التباين واختبار(ت)

		اختبار ليفن لقياس التباين		اختبار(ت)						
		قيمة ف	مؤشرالدلالة	قيمة ت	درجة الحرية	مؤشر الدلالة	فرق المتوسطات	الانحراف المعياري	أدنى	أعلى
أعلى- أدنى-	اختبار التباين المتجانس	3.265	. 83	-12.461-	24	.000	-61.154-	4.908	-71.283-	-51.025-
	اختبار التباين غير المتجانس			-12.461-	14.719	.000	-61.154-	4.908	-71.632-	-50.676-

ثبات الاختبار:قامت الباحثة بحساب معامل ثبات الاختبار عن طريق تطبيق معادلة "ألفا كرونباخ "باستخدام برنامج(**spss**)، إذ بلغت قيمة معامل الثبات الداخلي(0.91) وهي قيمة عالية تدل على تجانس مفردات الاختبار وإمكانية الوثوق بالنتائج التي يمكن أن تسفر عنها عند التطبيق.

جدول(2)

ثبات الاختبار وفق معادلة ألفا كرونباخ:

حجم العينة	درج ةكرونباخ المعيارية	معامل الثبات الداخلي وفق معادلة كرونباخ
44	0.90	0.91

في ضوء الخطوات والإجراءات السابقة، وفي ضوء نتائج التجريب الاستطلاعي للاختبار أصبح الاختبار في صورته النهائية قابلاً للتطبيق على مجموعة البحث، قد تكوَن في صورته النهائية من (30) مفردة .

جدول (3)

مواصفات اختبار مهارات التفكير التاريخي

المهارة	أرقام المفردات ومحتواها	عدد المفردات	النسبةا لمئوية
التفكير الزمني	تتضمن(10-11-14-15-25-27-29)	7	%23
الفهم التاريخي	تتضمن(4-8-9-17-23-24)	6	%20
تحليل الحدث التاريخي	تتضمن(1-2-3-5-16-19)	6	%20
القدرة على البحث التاريخي	تتضمن(7-12-18-20-26)	5	%17
اتخاذ القرارات التاريخية	تتضمن(6-13-21-22-28-30)	6	%20
المجموع		30مفردة	%100

3-**إعداد برنامج تدريسي وفق استراتيجية سميث:** قامت الباحثة بإعداد برنامج تدريسي وفق إستراتيجية سميث من خلال**تحديد المحتوى الدراسي للبرنامج:** إذ اختارت الوحدة الرابعة بعنوان" الحضارة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الذهبي للدولة العباسية" من كتاب التاريخ للصف الأول الثانوي، للعام الدراسي 2012-2013م، وقد تم إعادة صياغة الوحدة بما يلزم لتطبيق استراتيجية سميث والأنشطة المرتبطة بها.

جدول(4)

دروس الوحدة المختارة من كتاب التاريخ للصف الأول ثانوي:

الدرس	موضوع الدرس
الأول	منجزات الحضارة العربية الإسلامية في المجال السياسي والإداري
الثاني	منجزات الحضارة العربية الإسلامية في المجال الاقتصادي
الثالث	منجزات الحضارة العربية الإسلامية في المجال الثقافي
الرابع	منجزات الحضارة العربية الإسلامية في المجالين الاجتماعي والفني
الخامس	سمات الحضارة العربية الإسلامية والقيم الإنسانية المعاصرة

تصميم محتوى البرنامج: تضمن تصميم البرنامج القيام بالخطوات الآتية:

1-إعداد حصة أولية لتعريف الطلاب باستراتيجية سميث بكل مكوناتها /المعايير- الأسئلة –الخطوات(ومثال توضيحي) إضافة إلى تزويد الطلبة بقائمة تتضمن المصادر العلمية للمعلومات سواء باحثين أو مؤسسات ممن قاموا بالمشاركة في معلومات الوحدة المختارة.

2-إعداد مقدمة لكل درس تكون متضمنة بشكل مختصر للمحتوى العلمي للدرس بحيث تكون على شكل حادثة

معينة تعمل على إثارة الانتباه.

3–صياغة موضوعات محتوى البرنامج بحيث تتناسب مع المحتوى العلمي للدرس ومع عملية تقويم صحة مصادر المعلومات، وعند تصميم محتوى البرنامج كان لابد من اختيار :الوسائل والأنشطة التعليمية الملائمة والمناسبة وطرائق واستراتيجيات تدريس البرنامج،التي تمثلت بلستراتيجية سميث.

4– أساليب التقويم اللازمة لتنفيذ البرنامج فقد تضمنت: التقويم القبلي يسبق تطبيق البرنامج، والتقويم المرحلي خلال تدريس البرنامج، والتقويم النهائي بعد الانتهاء من تدريس البرنامج متمثلاً باختبار مهارات التفكير التاريخي.

5–ضبط البرنامج: تم عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرائق التدريس في جامعة دمشق وموجهي مادة التاريخ في مديرية التربية في محافظة اللاذقية بهدف معرفة ملاءمة هذا البرنامج من حيث الأهداف والتنسيق، وأسلوب العرض، ومناسبة الأنشطة التعليمية التعلّمية لتنمية مهارات التفكير التاريخي ، وبعد مراجعته وإجراء التعديلات اللازمة وفق ملاحظات السادة المحكمين أصبح البرنامج جاهزا للتطبيق.

6–التجربة الاستطلاعية لبرنامج التدريس:

قامت الباحثة بإجراء تجربة استطلاعية للبرنامج الذي أعدته وفقا"لاستراتيجية سميث وذلك لمعرفة مدى مناسبته لطلبة الأول الثانوي واختارت لذلك صفاً من مدرسة أحمد زهيري في اللاذقية بشكل عشوائي وقامت بتدريس محتوى البرنامج، في الفترة مابين 3–7 شباط –2013،حيث لاحظت الباحثة تجاوب الطلبة وتفاعلهم مع استراتيجية التدريس المتبعة وما يستلزم من أنشطة خاصة باستراتيجية سميث ، رغم بعض الصعوبات من حيث شرح مطول لهدف الدراسة والأنشطة والالتزام، وبذلك أصبح البرنامج جاهزا" للتطبيق.

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من جميع طلبة الصف الأول الثانوي المستجدين في المدارس الحكومية في محافظة اللاذقية لعام(2013/2012م) والبالغ عددهم (1615/ذكوراً–2115إناثاً) في مركز المدينة، حسب إحصائية مديرية التربية في اللاذقية للعام 2013/2012م، وقد اختيرت عينة البحث قصدياً من مدرستين تابعتين لمديرية التربية في محافظة اللاذقية، هي (مدرسة سهيل أبو الشملات –إناث/مدرسة أنور القاسم–ذكور)، حيث تكونت عينة البحث من مجموعتين ضابطة(91طالبا" وطالبة) وتجريبية(92طالبا" وطالبة).

جدول (5)

توزع شعب وطلاب الصف الأول الثانوي في مدارس التجربة النهائية:

المدرسة	عدد الشعب	عدد الطلاب
سهيل أبو الشملات	7	336
أنور القاسم	6	215
المجموع	13	551

قامت الباحثة باختيار شعبتين من كل من مدرستي(أنور القاسم وسهيل أبو الشملات)، بسبب إبداء مدرسي هذه الشعب رغبة في تنفيذ البرنامج التدريسي والتعاون مع الباحثة .

جدول (6)

توزع عينتي البحث على المجموعتين الضابطة والتجريبية.

المدرسة	الشعبة	عدد الطلاب	إستراتيجية التدريس	الشعبة	عدد الطلاب	إستراتيجية التدريس
أنور القاسم	5	39	الإستراتيجية المتبعة	6	41	إستراتيجية سميث
سهيل أبو الشملات	1	52	الإستراتيجية المتبعة	2	51	إستراتيجية سميث
المجموع	شعبتين	91	عينة ضابطة	شعبتين	92	عينة تجريبية
المجموع النهائي لعينة البحث :91+92=183 طالب وطالبة						

إجراءات تنفيذ التجربة النهائية:

طبق الاختبار القبلي لمهارات التفكير التاريخي على طلبة الصف الأول الثانوي عينة البحث (ضابطة وتجريبية) في كل من مدرستي سهيل أبو الشملات بتاريخ– 2013/2/10، ومدرسة أنور القاسم 2013/2/12م. قامت الباحثة بعد انتهاء التطبيق القبلي للاختبار برصد النتائج التي حصل عليها الطلاب، تمهيداً لمعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS) الإحصائي، كما جرى التحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة /ذكور – إناث/كما طبق البرنامج التعليمي المصمم وفق استراتيجية سميث، بتاريخ 17–2–2013م حتى تاريخ 7–3–2013 تزامناً مع تطبيق مدرسي العينة الضابطة للوحدة الرابعة من كتاب التاريخ والتي بعنوان الحضارة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الذهبي للدولة العباسية، وبواقع حصتين درسيتين لكل شعبة في الأسبوع الواحد.

جدول(9)

الخطة الزمنية لتقديم دروس البرنامج المقترح للشعبة الأولى/إناث من المجموعة التجريبية

المدرسة	الشعبة	الدرس	الحصة	التاريخ
سهيل أبو الشملات	الأولى/تجريبية	تمهيد تعليمي للطالبات	1	الأحد/2013/2/17م
	الأولى/تجريبية	منجزات الحضارة العربية الإسلامية في المجال السياسي والإداري	4	الخميس2013/2/21م
	الأولى/تجريبية	منجزات الحضارة العربية الإسلامية في المجال الاقتصادي	1	الأحد 2013/2/24م
	الأولى/تجريبية	منجزات الحضارة العربية الإسلامية في المجال الثقافي	4	الخميس2013/2/28م
	الأولى/تجريبية	منجزات الحضارة العربية الإسلامية في المجالين الاجتماعي والفني	1	الأحد 2013/3/3م
	الأولى/تجريبية	سمات الحضارة العربية الإسلامية والقيم الإنسانية المعاصرة	4	الخميس 2013/3/7م

جدول(10)

الخطة الزمنية لتقديم دروس البرنامج المقترح للشعبة السادسة/ذكور من المجموعة التجريبية

المدرسة	الشعبة	الدرس	الحصة	التاريخ
أنور القاسم	السادسة/تجريبية	تمهيد تعليمي للطلاب	2	الأحد 17–2–2013م
	السادسة/تجريبية	منجزات الحضارة العربية الإسلامية في لمجال السياسي والإداري	3	الثلاثاء19–2–2013م
	السادسة/تجريبية	منجزات الحضارة العربية الإسلامية في المجال الاقتصادي	2	الأحد24–2–2013م
	السادسة/تجريبية	منجزات الحضارة العربية الإسلامية في المجال الثقافي	3	الثلاثاء26–2–2013م
	السادسة/تجريبية	منجزات الحضارة العربية الإسلامية في المجالين الاجتماعي والفني	2	الأحد 3–3–2013م
	السادسة/تجريبية	سمات الحضارة العربية الإسلامية والقيم الإنسانية المعاصرة	3	الثلاثاء 5–3–2013

قامت الباحثة بتطبيق الاختبار البعدي لمهارات التفكير التاريخي على طلبة الصف الأول ثانوي عينة الدراسة (ضابطة وتجريبية) في كل من مدرستي سهيل أبو الشملات بتاريخ– 2013/3/12، ومدرسة أنور القاسم بتاريخ

2013/3/14م.وتصحيح إجابات الطلبة في الاختبار وفق مفتاح التصحيح الخاص به، تمهيداً لمعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS) الإحصائي.

-**المعاملات الإحصائية المستخدمة في معالجة النتائج:** اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent- Samples T- Test)/ المتوسط الحسابي/الانحراف المعياري واختبار (ت)لعينتين مترابطتين.

النتائج و المناقشة:

قامت الباحثة بالتحقق من صحة الفرضيات التي تتعلق بالبرنامج ومدى فاعليته:عند مستوى الدلالة(0.05):

- **نتائج اختبار الفرضية الأولى** :لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي، تعزى لمتغير إستراتيجية التدريس.

لدراسة الفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي. قامت الباحثة بتطبيق اختبارt لعينتين مترابطتين كما يبين الجدول الآتي:

جدول (11)

نتائج اختبار t للفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي

الاختبار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت)	درجة الحرية	احتمال الدلالة	الفروق
اختبار قبلي	92	14.087	2.412	7.924-	7.191-	91	.000	يوجد فرق
اختبار بعدي	92	22.011	2.691					

يبين الجدولرقم(11) أن المتوسط الحسابي لإجابات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير التاريخي بلغ (14.087)، كما بلغ المتوسط الحسابي لإجابات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي (22.011). وبلغت القيمة المطلقة لـ (ت = 7.191) عند درجات حرية تساوي (حجم العينة -1 = 91) وبما أن العينتين مترابطتين، وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.99) عند مستوى دلالة (0.05). كما أن احتمال الدلالة الناتج أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي نرفض الفرضية السابقة (الصفرية)، ونقبل الفرضية البديلة، أي يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي، يعزى لمتغير استراتيجية التدريس. وهذا الفرق لصالح درجات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي لأن متوسطها أعلى.

- **نتائج اختبار الفرضية الثانية:**

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي، يعزى لمتغير استراتيجية التدريس.

لدراسة الفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي. قامت الباحثة بتطبيق اختبارt لعينتين مستقلتين كما يبين الجدول الآتي:

جدول (12)

نتائج اختبار t للفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت)	درجة الحرية	احتمال الدلالة	الفروق
تجريبية	92	22.011	2.691	8.132	22.026	181	.000	يوجد فرق
ضابطة	91	13.879	2.284					

يبين الجدول رقم(13) أن المتوسط الحسابي لإجابات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي بلغ (22.011)، كما بلغ المتوسط الحسابي لإجابات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي (13.879). وبلغت قيمة (ت= 22.026) عند درجات حرية تساوي (حجم العينة – 2 = 181) بما أن العينتين مستقلتين، وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.97) عند مستوى دلالة (0.05). كما أن احتمال الدلالة الناتج أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي نرفض الفرضية السابقة (الصفرية)، ونقبل الفرضية البديلة، أي يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي، يعزى لمتغير استراتيجية التدريس، وهذا الفرق لصالح درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي لأن متوسطها أعلى.

يمكن إرجاع النتائج السابقة إلى: تدريس وحدة "الحضارة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الذهبي للدولة العباسية" للمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، بينما درست الوحدة للمجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية سميث، حيث صيغت الوحدة المختارة وفقاً لاستراتيجية سميث، الأمر الذي أسهم في ترسيخ المعلومات المرتبطة بالدرس في عقول الطلبة، مما أدى إلى ارتفاع درجات /المجموعة التجريبية/ في الاختبار البعدي لمهارات التفكير التاريخي، إضافة إلى تهيئة الطلبة، وجعلهم في مواقف تعليمية جديدة ساعدتهم على عملية البحث عن السبب ووضع الحدث في إطاره الزماني والمكاني والتحقق من مصادر المعلومة فضلاً عن اتخاذ القرار، مما ساعد في تنمية مهارات التفكير التاريخي .

الاستنتاجات و التوصيات:

يمكننا بعد عرض المعالجة الإحصائية و النتائج السابقة للدراسة الخروج بعدد من المعطيات:

بما يرتبط بمهارات التفكير التاريخي: أظهرت نتائج الدراسة تدنى مستوى طلبة الصف الأول الثانوي في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير التاريخي ككل، أرجعت الباحثة أسباب التدني إلى:

- ندرة لتصل إلى عدم استخدام الطرائق والاستراتيجيات التدريسية الحديثة وعدم الاستفادة من تطبيقات النظريات التربوية الحديثة في مجال التربية عموماً ومجال تدريس التاريخ بوجه خاص.
- عدم اهتمام المدرسين بتنمية مهارات التفكير بصفة عامة والتفكير التاريخي بصفة خاصة لدى الطلبة، مع اقتصارهم على تقديم مادة التاريخ بأسلوب سردي جامد بعيد عن الإثارة والتشويق والتحفيز نحو التفكير.
- عدم تدريب وتأهيل المدرس بمجال اختصاصه بالشكل المطلوب الذي يفي ب حاجات ومتطلبات التربية الحديثة.
- عدم تهيئة البيئة والمناخ الصفي بشكل ملائم الأمر الذي يؤدي إلى وضع الطالب بقالب جامد بعيد عن النشاط والحيوية المطلوبة منه في إحياء التفكير وتنميته لديه.

تتفق نتيجة هذه الدراسة بخصوص مهارات التفكير التاريخي مع نتائج دراسة : سعيد (2004)، والجزار (2004)، ومحمد (2005)، دراسة تالي وغولدينبيرغ*Tally& Goldenberg* (2005) ، ودراسة بيليغرينو Pellegrino (2007) .

-لقد أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات الطلبة في الصف الأول الثانوي في التطبيق القبلي ومتوسط درجاتهم في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي ككل، لصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى فاعلية البرنامج التدريسي المقترح في تنمية مهارات التفكير التاريخي لطلبة الصف الأول الثانوي، ويمكن إرجاع ذلك للبرنامج الذي يقوم على إثارة تفكير الطالب وحثه نحو الوصول إلى المعلومة المطلوبة بالتقصي والبحث الدؤوب نحوها مستخدماً قدراته العقلية واللفظية، إضافة إلى تزويد المدرسين بوسائل تعليمية متعددة تجذب الطالب نحو الدرس، فضلاً عن الأنشطة المختلفة المطلوب منهم القيام بها.

توصيات البحث:

1- تضمين جميع مهارات التفكير التاريخي المتفق عليها في الأوساط التربوية والواردة في المعايير الوطنية في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية، ومادة التاريخ لجميع الصفوف الدراسية/إعدادي- ثانوي/،والاستفادة من القائمة المعدة في الدراسة الحالية.

2-الاهتمام بكتاب التاريخ للمرحلتين الإعدادية والثانوية وتطويره بحيث يراعي فيه عرض المادة العلمية على نحو يتبع خطوات استراتيجية سميث لارتباطها المباشر في مصادر المعلومات من حيث تقويمها والتحقق من صحتها

3-توفير الوسائل التعليمية المختلفة و تنويع الأنشطة التعليمية داخل الصف الدراسي لدورها في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلبة .

4-إعداد دورات وبرامج تدريبية للموجهين التربويين والمشرفين ومدرسي التاريخ ، يتعرفون خلالها على ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التفكير التاريخي يتخللها عرض تجارب عالمية ، الأمر الذي يتيح لهم كيفية الكشف عن مواهب وقدرات الطلبة وأنماط تفكيرهم وكيفية التعامل معهم ، وبالتالي تحفيزهم على التفوق والنجاح.

5-إقامة دورات تدريبية متتابعة للمدرسين تمكنهم من اتباع استراتيجيات تدريس مختلفة ومتنوعة تحقق أهداف العملية التعليمية من جهة، وتثري عقولهم بكل ما هو جديد وفعال من جهة أخرى.

المراجع

المراجع العربية:

-الانبراوي، فتحية. *علم التاريخ دراسة في مناهج البحث*. دار الآفاق العربية،القاهرة، 1996، 11.

-مبابي، نادية فهمي. *فعالية استخدام مدخل الوسائط المتعددة في تدريس التاريخ لطلاب الصف الأول الثانوي في تنمية التحصيل وبعض مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو المادة*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا،مصر، 2006،88.

-الجزار، عثمان. *فاعلية تدريس وحدة مقترحة من منهج التاريخ قائمة على العمليات والمواقف التاريخية (إستراتيجية كرا يدر التعاوني والاتقاني ونموذج باير الاستقصائي) في تنمية التحصيل ومهارات التفكير التاريخي لدي طلاب المرحلة الثانوية*. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. مصر ،العدد2004،2، 49 – 100.

-الجمل، علي أحمد.*تدريس التاريخ في القرن الحادي والعشرين*. عالم الكتب،القاهرة،2005، 27.

-حميد، سلمى مجيد. *أثر أنموذج شجرة الأخطاء في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة جامعة ديالى* . مجلة الفتح،كلية التربية جامعة ديالى، العدد 44، 122،2010-170.

-خريشة، علي كايد. *مهارات التفكير التاريخي في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية* . مجلة كلية التربية بالإمارات، العدد21، 2004، 149-182

- الريامي، أحمد. *دراسة تقويمية لبعض مهارات البحث التاريخي اللازمة لطلاب شعبة التاريخ بكليات التربية بسلطنة عمان*. رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية التربية، جامعةالسلطان قابوس، سلطنة عمان،30،2002 .

-الريان، محمد هاشم. *استراتيجيات التدريس لتنمية التفكير وحقائب تدريبية* ،دار حنين للنشر، القاهرة، 2004، 92

-سعادة، جودت. *تدريس مهارات التفكير*. ط1،دار الشروق، عمان،2006، 109.

-سعيد، عاطف. *أثر استخدام نموذج مقترح لتدريس التاريخ وفقاً للنظرية البنائية على التحصيل وتنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدي طلاب الصف الأول الثانوي* . *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية* ،العدد1، 2004، 13- 58.

-سليم، حسين محمد. *فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الصفية في تنمية التحصيل ومهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية* . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة بورسعيد، مصر، 2009.

-سليمان،جمال أحمد. طرائق تدريس التاريخ. ط1،منشوراتجامعةدمشق، 1999، 353-354.

-سليمان،جمال أحمد. طرائق تدريس التاريخ. منشورات جامعة دمشق،2010، 452.

-سليمان،جمال أحمد. الكفايات التدريسية المتوافرة لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي /تخصص تاريخ/ في ضوء المعايير الوطنية لمناهج التعليم العام ما قبل الجامعي من وجهة نظرهم. مجلة جامعة دمشق،المجلد 27،العددالثالث +الرابع، 2011، 325-374.

-السيد، أحمد جابر. *أثر استخدام مدخل الطرائف التاريخية في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي* . *مجلة كلية التربية* ، جامعة أسيوط، المجلد 18، العدد1،2002، 253-281.

-عطية، هالة شحاته. *فعالية برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي والميل نحو المادة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية*. رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية، بنها، مصر،2011.

-عمار، سلوى. *فاعلية استخدام بعض الاستراتيجيات المعرفية و ماوراء المعرفية في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الفيوم، مصر،2010.

-محمد، علي.*فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو المادة لدي طلاب المرحلة الثانوية* . مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية،العدد 5، 2005، 122 -151.

–المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. *التقرير النهائي للمؤتمر الثاني لوزراء التربية العرب* . دمشق، 2000،48 .

– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. *التقرير النهائي للمؤتمر الثاني لوزراء التربية العرب*. بيروت، 2004، 52.

وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية. (2007). *وثيقة المعايير الوطنية لمناهج التعليم العام ما قبل الجامعي*. دمشق، 2007، 20.

المراجع الأجنبية:

-EVANS,R. w.*Lessons from hi*story *teacher and student conception ofhistory ,theory and research in Social Education*. XVI,(1)m1988,203-205 .

--GRAVES ,M. &Avery ,p. Scaffolding students reading of history ,*tha*(1997).

-MITCHELL ,M. A Case Study*: What the Six Facets of Understanding Reveal about How Exemplary History Teachers Teach Historical Thinking Skills in Secondary History Classrooms*, Unpublished Doctoral Dissertation, tha University. George Washington University,2009.

_PELLEGRINO,A. M. The Manifestation Of Critical Thinking And Metacognition In Secondary American History Students Through The Implementation Of Lesson Plans And Activities Consistent With Historical Thinking Skills, Doctor of Philosophy, College Of Education , The Florida State Universit،2007.

-PESICK, L. *Reading ,Writing and History Thinking for : Historical Thinking and Understanding*, Text Books. Writing Across the Curriculum. Dissertation,A59/06,1998 ، 72.

-SMITH ,R. "*the study of Geography-Ameans to streng them student Understanding of tha world and to Build Critical thinking Skill-s*"Doctoral Dissertation. DAI. A371999 ،1. 48 ..

- *TALLY, Lauren B Goldenberg. Fostering Historical Thinking With Digitized Primary Sources.* Journal of Research on Technology inEducation. Eugene: Fall 2005. Vol. 38, Iss. 1 ;2005، pg. 1, 21pgs

-WINEBURG, S. *Historical thinking and other unnatural-actc*,1philadelphia: Temple University press،2001 .342